



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن / الدراسات العليا



المناسبة وأثرها على مقاصد السور القرآنية في ضوء

نظم الدرر للإمام البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)

(جزء عم أنموذجاً)

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى ، وهي من متطلبات نيل

درجة الماجستير في علوم القرآن

(تخصص تفسير)

من الطالبة

رقية سالم عبد الله علي

إشراف :

أ.د. جبار عبد الوهاب سعود الدليمي

٢٠٢٢م

١٤٤٤هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرُّكْبُ أَكْبَرُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَتَمَّ

فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

صَلَّى الْعَظِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعدادَ هذه الرسالة الموسومة بـ (المناسبة وأثرها على مقاصد السور
القرآنية في ضوء نظم الدرر للإمام البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) (جزء عم
أمودجاً)) التي قدّمتها الطالبة (رقية سالم عبد الله علي) قد جرت تحت إشرافي
في كلية العلوم الإسلامية- جامعة ديالى، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في
علوم القرآن .

التوقيع

اسم المشرف : أ. د. جبار عبد الوهاب سعود الدليمي

التاريخ : / / ٢٠٢٢

- توصية رئيس قسم علوم القرآن :

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د. أحمد عبود علوان

رئيس قسم علوم القرآن

التاريخ : / / ٢٠٢٢م

التوقيع :

أ.د. فاضل أحمد حسين

المعاون العلمي

التاريخ : / / ٢٠٢٢م

إقرار المقوم اللغوي

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(المناسبة وأثرها على مقاصد السور
القرآنية في ضوء نظم الدرر للإمام البقاعي(ت: ٨٥٨هـ)) (جزء عم
أ نموذجاً)) التي قدّمتها الطالبة (رقية سالم عبدالله) إلى مجلس كُليّة العلوم
الإسلاميّة - جامعة ديالى، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم
القرآن، قد جرى تقويمها لغويّاً من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير :

المرتبة العلميّة :

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ (المناسبة وأثرها على مقاصد السور
القرآنية في ضوء نظم الدرر للإمام البقاعي (ت: ٨٥٨هـ)) جزء عم
أنموذجاً) التي قدّمتها الطالبة (رقية سالم عبدالله) إلى مجلس كُليّة العلوم
الإسلاميّة - جامعة ديالى، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم
القرآن، قد جرى تقويمها علمياً من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير :

المرتبة العلميّة:

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

الإهداء

إلى أئمتنا علماء التفسير وعلوم القرآن . . . الذين يسروا لنا هذا العلم .
وكل من أتخذ القرآن دستوراً للحياة، وكل طلبة العلم .
إلى من تعبت وبذلت وضحت لارتاح، من رضيت بشظف العيش إيثاراً منها لأتعلم (والدتي
الغالية رحمها الله) .

ومن يسر لي الصعاب في سبيل الوصول إلى هذا المقام، وغمرني بفيض حبه وبركات دعواته:
(والدي العزيز حفظه الله) .

إلى رفيق دربي، رمز الحب والعطاء (زوجي الغالي) .

وفلذات كبدي: إيناس، وعلي، وجود .

إلى سندي ومسندي واتكائي: إخوتي وأخواتي الأعزاء .

ثم جميع زملائي وزميلاتي .

وكذا أساتذتي الأفاضل، وكل من لهم فضل في تربيتي العلمية والعملية .

إليهم جميعاً أهدي جهدي المتواضع هذا



شكر ومرقان

قال تعالى: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط﴾،^(١) بعد إتمام هذا البحث، فإني أحمد الله تعالى وأثنى عليه الخير بما هو أهله، وأسأل الله أن يلهمني شكره، وأن يديم عليَّ نعمه، فإنه سبحانه صاحب الفضل والإنعام، فله الشكر أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) أحمدته وأشكره أن يسر لي ووفقتي وأعانني على إنجاز هذه الرسالة وإتمامها، فله الحمد على كل نعمة وفضل، وامتنالاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))^(٣) وأبدأ بالشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الذي تفضل عليَّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة الاستاذ الدكتور (جبار عبدالوهاب سعود الدليمي)، والذي لم يتوان لحظة في النصح والإرشاد وإسداء المعلومات الذي كان له بعد الله عز وجل كبير الأثر في إتمام هذا البحث، وأشكر له سعة الصدر ونبل المعاملة، ولا أملك سوى أن أسأل الله العلي القدير أن يجزيه خير الجزاء، وأن يوفقه لخدمة العلم لينتفع المسلمون بعلمه.

كما يلزمني أن أوجه شكري وتقديري للجنة المناقشة لتكرمها بقبول مناقشة هذه الرسالة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر الجزيل لعميد كلية العلوم الإسلامية حضرة الدكتور المحترم (عمر عبدالله نجم الدين الكيلاني)، والشكر موصول إلى جميع أساتذتي الأكارم، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل (عماد أموري الزاهدي)، والدكتور (منشد فالح وادي)، والدكتور (احمد نوري حسين) جزاهم الله عني خير الجزاء، والشكر إلى زملاء الدراسة، وإلى كل من ساندني بدعواته الصادقة بظهر الغيب، أو قدم لي مساعدة ولو بمعلومة صغيرة، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

والله ولي التوفيق

الباحثة

(١) سورة إبراهيم، من الآية: ٧.

(٢) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٣) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي

السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة

الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، باب: في شكر المعروف: ٤/٢٥٥، رقم الحديث: ٤٨١١.

المحتويات

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	- الآية القرآنية .
ج	- إقرار المشرف .
و	- الإهداء .
ز	- الشكر والعرفان .
ح-ف	- المحتويات .
١٥ - ١	المقدمة .
٥١-١٦	التمهيد :
١٩-١٧	المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبة بين السور :
١٧	المطلب الأول: المناسبة لغة .
١٩-١٨	المطلب الثاني: المناسبة اصطلاحًا .
٢٥-٢٠	المبحث الثاني: التعريف بعلم مقاصد السور :
٢١	المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة .
٢٥-٢٢	المطلب الثاني: تعريف المقاصد اصطلاحًا .
٥١-٢٦	المبحث الثالث: التعريف بالإمام البقاعي وتفسيره :
٤١-٢٦	المطلب الأول: الإمام البقاعي وحياته .
٥١-٤٢	المطلب الثاني: التعريف بتفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .
١٥٦-٥٢	الفصل الأول: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة النبأ إلى سورة الفجر :
٦٣-٥٣	المبحث الأول: المناسبة وأثرها على مقاصد في سورة النبأ :

المحتويات

٥٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٥٥-٥٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها .
٦٣-٥٥	المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٧١-٦٣	المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة النازعات :
٦٤-٦٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٦٦-٦٥	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٧١-٦٦	المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٨٣-٧١	المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة عبس :
٧٣-٧١	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٧٥-٧٣	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٨٣-٧٦	المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٩٧-٨٤	المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التكوير :
٨٥-٨٤	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٨٧-٨٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٩٧-٨٧	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٠٤-٩٨	المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الانفطار:
٩٨	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٩٩	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٠٤-١٠٠	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١١٥-١٠٤	المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة المطففين :
١٠٥-١٠٤	المطلب الأول: التعريف بالسورة .

المحتويات

١٠٧-١٠٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١١٥-١٠٧	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٢٣-١١٦	المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الانشقاق :
١١٦	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١١٨-١١٧	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٢٣-١١٨	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٢٨-١٢٤	المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البروج :
١٢٤	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٢٦-١٢٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٢٨-١٢٦	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٣٤-١٢٩	المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الطارق :
١٣٠-١٢٩	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٣١-١٣٠	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٣٤-١٣١	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٤١-١٣٥	المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الأعلى :
١٣٦-١٣٥	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٣٧-١٣٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٤١-١٣٧	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٥٠-١٤٢	المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الغاشية :
١٤٢	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٤٤-١٤٣	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.

المحتويات

١٥٠-١٤٤	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٥٦-١٥١	المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفجر:
١٥١	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٥٣-١٥١	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٥٦-١٥٣	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٤١-١٥٧	الفصل الثاني: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة البلد إلى سورة القارعة :
١٦٤-١٥٨	المبحث الأول: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البلد :
١٥٨	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٦٠-١٥٩	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٦٤-١٦٠	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٧١-١٦٥	المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الشمس :
١٦٥	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٦٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٧١-١٦٧	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٧٩-١٧٢	المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الليل :
١٧٣-١٧٢	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٧٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٧٩-١٧٥	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٨٦-١٨٠	المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الضحى :
١٨١-١٨٠	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٨٢	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.

المحتويات

١٨٦-١٨٣	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٩٢-١٨٧	المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الشرح :
١٨٧	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٨٨	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٩٢-١٨٩	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
١٩٨-١٩٣	المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التين :
١٩٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
١٩٥-١٩٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
١٩٨-١٩٥	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٠٨-١٩٩	المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العلق :
٢٠٠-١٩٩	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٠١-٢٠٠	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٠٨-٢٠٢	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢١٥-٢٠٩	المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة القدر :
٢١٠-٢٠٩	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢١١	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢١٥-٢١١	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٢٢-٢١٦	المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البينة :
٢١٧-٢١٦	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢١٨-٢١٧	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٢٢-٢١٩	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .

المحتويات

٢٢٣-٢٢٨	المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الزلزلة :
٢٢٣-٢٢٥	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٢٥-٢٢٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٢٦-٢٢٨	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٢٩-٢٣٥	المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العاديات :
٢٢٩-٢٣٠	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٣٠-٢٣١	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٣١-٢٣٥	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٣٦-٢٤١	المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة القارعة:
٢٣٦	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٣٧	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٣٨-٢٤٢	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٤٢-٣١٧	الفصل الثالث: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة التكاثر إلى سورة الناس :
٢٤٣-٢٤٨	المبحث الأول: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التكاثر :
٢٤٣-٢٤٤	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٤٤-٢٤٥	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٤٦-٢٤٨	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٤٩-٢٥٤	المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العصر :
٢٤٩	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٥٠-٢٥١	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٥١-٢٥٤	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .

المحتويات

٢٥٩-٢٥٥	المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الهمزة :
٢٥٥	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٥٧-٢٥٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٥٩-٢٥٧	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٦٤-٢٦٠	المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفيل :
٢٦٠	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٦٢-٢٦١	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٦٤-٢٦٢	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٦٩-٢٦٥	المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة قريش :
٢٦٦-٢٦٥	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٦٨-٢٦٦	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٦٩-٢٦٨	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٧٥-٢٧٠	المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الماعون:
٢٧١-٢٧٠	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٧٢	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٧٥-٢٧٣	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٨١-٢٧٦	المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الكوثر :
٢٧٨-٢٧٦	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٧٩-٢٧٨	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٨١-٢٧٩	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٨٦-٢٨٢	المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الكافرون :

المحتويات

٢٨٣-٢٨٢	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٨٤-٢٨٣	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٨٦-٢٨٤	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٩٢-٢٨٧	المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة النصر :
٢٨٨-٢٨٧	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٨٩-٢٨٨	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٩٢-٢٩٠	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٢٩٧-٢٩٣	المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة المسد :
٢٩٤-٢٩٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٢٩٥-٢٩٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٢٩٧-٢٩٥	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٣٠٥-٢٩٨	المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الإخلاص :
٣٠٠-٢٩٨	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٣٠١-٣٠٠	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٣٠٥-٣٠١	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٣١٢-٣٠٦	المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفلق:
٣٠٨-٣٠٦	المطلب الأول: التعريف بالسورة .
٣٠٩-٣٠٨	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٣١٢-٣٠٩	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٣١٧-٣١٣	المبحث الثالث عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الناس :
٣١٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة .

المحتويات

٣١٤	المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها.
٣١٧-٣١٥	المطلب الثالث : المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد .
٣٢٢-٣١٨	- الخاتمة .
٣٣٩-٣٢٣	- قائمة المصادر والمراجع .
A	- ملخص باللغة الانكليزية .

القدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى على نعمه المتتاليات وأشكره تعالى أن جعلنا في أمة فضّلت على سائر الأمم السابقات، وأنزل علينا كتاباً هو خاتمة الرسالات، ومنبع الهدايات، من درره استنبط العلماء فأنجوا الكثير من المؤلفات والمصنفات، وعلى هذا المنوال درج الباحثون والباحثات، فبأنواره استناروا فكتبوا العديد من الأبحاث والرسالات، وها أنا ذا أسير على الدرب لأكتب رسالة في علم المناسبات، فأسأل الله التوفيق لي في هذا المجال، وفي كل المجالات، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي تمت كلماته، وعمت مكرماته، وأشهد أن سيدنا محمد (ﷺ) عبده ورسوله الذي خُتِمَ به النبوة وكُمِلت به الرسالة، فناسب أن يكون القرآن الكريم آخر الكتب شريعة وهداية، اللهم فصلّ عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

ويعد ..

فإنّ أشرف العلوم وأجلّها القرآن الكريم وما يتعلق به من التفسير، وعلوم القرآن الكريم، لاسيّما علم المناسبات، إذ يتميز هذا العلم بسموه، وعلو قدره، ورفعة شأنه، والقرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي أحكمت آياته ورُتبت بشكل دقيق من أحكام السرد، ودقة السبك، ومنانة الأسلوب، متصل بعضه ببعض، كأنّه عقدٌ منتظم تلاعت حروفه، وتناسقت كلماته، وتلاحم بعضها ببعض، حتى جاء أوله متناسقاً مع آخره، وآخره متآلف مع أوله في نظام لا يرقى إليه كلام أو نظم، وبفضل القرآن الكريم ظهرت علوم كثيرة أخذت حيزاً من الدراسات القرآنية، كان علم المناسبة أحدها، فهو علم جليل القدر، نبه إلى أهميته عدد من العلماء من أبرزهم الفخر الرازي^(١)، حيث قال: ((أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط))^(١).

(١) الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي الطبرستاني القرشي التيمي البكري الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري وسلطان المتكلمين وشيخ

وقال السيوطي^(٢): ((علم المناسبة علم شريف قل اعتناء العلماء به لدقته))^(٣)، وقال البقاعي: ((وعلم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه، وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب، فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجابة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، وبفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبته من

المعقول والمنقول، وهو إمام مفسر فقيه أصولي، ولد عام (٥٤٤هـ)، وتوفى عام (٦٠٦هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠٢م: ٣١٣/٦.

(١) - مفاتيح الغيب، للرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة/ الثالثة: ١٤٢٠هـ: ١١٠/١٠.

(٢) - السيوطي: هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، ولد في القاهرة عام (٨٤٩هـ)، وتوفى عام (٩١١هـ)، وهو إمام حافظ ومفسر ومؤرخ وأديب وفقه شافعي، كان يلقب بـ((ابن الكتب))، لأن أباه طلب من أمه أن تأتية بكتاب، ففاجأها المخاض فولدته بين الكتب، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٧٤/١٠، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني: محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت: ٣٣٧/٢، والأعلام: ٣٠١/٣.

(٣) - الإتيقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م: ٣٦٩/٣.

علم التفسير نسبة علم البيان من النحو^(١).

وقال القاضي أبو بكر بن العربي^(٢): ((ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه الي^(٣))).

وفضلاً على أهمية هذا العلم ودقته إلا أنه لم يحظَ بما حظي به غيره من العلوم من التصنيف والتأليف، ولعل السبب يكمن في دقة هذا العلم وتشعبه، فقد وصف بأنه علم دقيق المسلك، خفي المدرك، يحتاج إلى تتبع واستقصاء لدلالات الألفاظ القرآنية ومعرفة بفنون البلاغة والبيان، وإحاطة بأسباب النزول، كما أنه يكشف وجهًا إعجازيًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم، إذ يبين الترابط بين أجزائه، ولقد تعددت الدراسات القرآنية التي تناولت البحث في علم المناسبات بأساليب مختلفة لكن هذه الدراسات لم تكن شاملة أو متخصصة في علم المناسبة في تفسير نظم الدرر، ولم تكن متخصصة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، ورغبة مني في البحث في هذا العلم الجليل، فكان بحثي (المناسبة وأثرها على مقاصد السور القرآنية في ضوء نظم الدرر للبقاعي، جزء عمّ نموذجًا) .

(١) - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت:

٥٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥/١.

(٢) - أبو بكر بن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي الملقب بابن العربي، ولد سنة (٤٦٨هـ)، وتوفي سنة (٥٤٣هـ) بفاس بالمغرب، قاض من حفاظ الحديث ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنف كتبًا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ينظر: الأعلام : ٢٣٠/٦.

(٣) - سراج المريدين في سبيل الدين، لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية، وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير، أبو بكر العربي، ضبط نصه وخرج أحاديثه ووثق نقوله: الدكتور عبدالله التوراتي، دار الحديث الكتانية، المغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م، ٤/١٤٤-١٤٥.

- أهمية الموضوع وسبب اختياره:

- تتضح أهمية اختيار الموضوع وسببه من خلال عدة أمور أبرزها:
- ❖ أن هذا الموضوع يتعلق بعلوم القرآن الكريم، ويعد عاملاً مهماً في فهم كتاب الله تعالى وتدبره.
 - ❖ قلة المتكلمين في علم المناسبة، على الرغم من أهميته وقدره، واستكمالاً لجهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد.
 - ❖ المكانة العلمية التي حظي بها تفسير نظم الدرر من بين كتب التفسير من جانب إمامه بعلم المناسبات القرآنية بصورة مفصلة، ومحاولة البحث عن سر اشتهاره بهذه الدرجة المعروفة، إذ بلغت درجة شهرته في حقبة معينة من تأريخ التفسير أن شغل الناس عن تفسير المتقدمين.
 - ❖ دفع جهود الباحثين نحو دراسة تفصيلية متكاملة لعلم المناسبات والغوص في جزئياته، والإمام بكل جوانبه.
 - ❖ القيمة العلمية للتفسير، ويظهر ذلك للعيان من خلال المناسبات التي أوردتها ومنهجية المفسر الجليل الإمام البقاعي - رَحِمَهُ اللهُ -.

فأردتُ من خلال هذا البحث تسليط الضوء على التفسير وسبب اشتهاره سواء كانت الأسباب راجعة الى المفسر نفسه، أم راجعة الى أسباب خارجية من عوامل تاريخية وفكرية وغيرها، وأرى أنه ما من باحث يعرج على تفسير نظم الدرر للبقاعي إلا ويغلب عليه الظن بتفوق هذا الإمام الجليل في أكثر الجوانب، وهي الفرضية التي انطلقت منها في هذا البحث.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ١- بيان العلاقة بين السور في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.
- ٢- الكشف عن أثر المناسبة في مقاصد السور الكريمة.
- ٣- إظهار المناسبات في السورة الواحدة، والمناسبة بين السورة والتي تليها.

٤- بيان المقاصد والأغراض التي تدل عليها السور القرآنية في جزء عم.

- منهج الدراسة:

أُتبعَتْ في الدراسة المنهج الوصفي الموضوعي اعتماداً على عرض كامل للسور الكريمة، وبيان مقاصدها والأغراض التي تناولتها السورة، وسبب نزول السورة إن وجد ثم أُتبعَتْ المنهج الاستقرائي، فتنبعتُ سور الجزء الثلاثين، ثم أُجريتُ دراسة تطبيقية عليها، وأوضحتُ المناسبات بين السور بالاستناد إلى كتب التفسير، والمؤلفات الخاصة بعلم المناسبات، وكتب علوم القرآن الكريم وغيرها من المراجع التي يمكن الإفادة منها في هذه الدراسة، ونظراً لتشعب هذا العلم فقد اقتصرْتُ في أكثر المواطن على عرض أقوال العلماء في مناسبة فاتحة السورة مع خاتمة ما قبلها، ثم ذكرتُ بعض المناسبات داخل السورة الواحدة لكن ليس بتفصيل كثير تجنباً للإطالة، وذكرتُ تفسيرات المفسرين للآيات التي تحتاج إلى توضيح، ومن ثم بينتُ أثر المناسبة على مقاصد السور، ورجعتُ إلى المصادر الأصلية عند النقل لكلام العلماء، إلا ما اقتضته الضرورة، والتوثيق لكل مصدر استفدتُ منه من منطلق الأمانة العلمية، وترجمتُ ترجمة موجزة للأعلام في الهوامش، ونقلتُ الآيات القرآنية بخط المصحف العثماني، وعزوتُ الآيات إلى سورها مع ذكر أسم السورة، ورقم الآية، وفسرتُ الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية، وذكر اسم الكتاب كاملاً في المرة الأولى فقط، وفي حال تكراره اكتفيت بذكر المصدر مختصراً، وكذا بالنسبة لأسماء المفسرين، فقد ذكرتُ أسمائهم تارة، واكتفيت بذكر ألقابهم، أو اختصار أسمائهم تارة أخرى، هذا والله موفق.

- مشكلة الدراسة:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما الذي اتفق عليه المفسرون أو انفردوا به في أثر المناسبة على مقاصد السور في جزء عمّ ؟

٢- ما مدى دقة اجتهاداتهم التي توصلوا إليها ؟

٣- ما الإضافات التي تمكن منها صاحب الدراسة في بيان أثر المناسبة على مقاصد السور؟

- الدراسات السابقة:

لقد كُتِبَتْ في علم المناسبات عدة كتب، وُبِحَتْ فيها عدة بحوث لكنها تختلف باختلاف مواضيعها وأهدافها، ولم أجد بحثاً أو كتاباً بحسب اطلاعي تناول المناسبات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم في تفسير نظم الدرر، لكن هناك كتب وبحوث متعلقة بعلم المناسبات، أو بحث في جزئية من جزئياته، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- الفاصلة في القرآن الكريم: محمد حسناوي، الناشر: دار عمّان- الأردن، الطبعة الثانية، عام (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ويقول الباحث عالجتُ في هذا البحث موضوعاً مفرداً، وهو الفاصلة، وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وسجع النثر.

٢- دراسة للباحثة: نجلاء رايق عبد العزيز، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين، في عام (٢٠٢١م)، قُدِّمَتْ لنيل رسالة ماجستير بعنوان: المناسبات بين خواتيم السور وفواتح السور التي تليها، دراسة تطبيقية على الجزء الثامن والعشرين، فكانت الدراسة مخصصة للجزء الثامن والعشرين فقط.

أفادت الدراسة من الدراستين السابقتين في بعض الجوانب، لكن الدراستين لم تتعرض إلى جزء عمّ، ولم تتناول مقاصد السور القرآنية.

٣- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم: د. عبدالله محمود شحاتة "رحمه الله"، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٦م، يقول الباحث: ((يخطئ من يظن أن وحدة الموضوع للسورة تعني أن السورة لها موضوع مستقل، إنما هي الترابط بين جزئيات السورة)).

٤- علم المناسبات في السور والآيات: محمد عمر بازمول، قواعد وأصول، المكتبة المكية للنشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، وهو بحث يتحدث عن علم المناسبات كعلم له قواعده وأصوله التي ينطلق منها.

- خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وثلاث فصول، تضمن كل فصل عدة مباحث ولكل مبحث ثلاث مطالب، وهي كالآتي:

التمهيد: ويحتوي على ثلاث مباحث: المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبة بين السور وفيه مطلبان: المطلب الأول: المناسبة لَعَّة، والمطلب الثاني: المناسبة اصطلاحًا، المبحث الثاني: التعريف بعلم مقاصد السور وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف المقاصد لَعَّة، والمطلب الثاني: تعريف المقاصد اصطلاحًا، المبحث الثالث: التعريف بالإمام البقاعي وتفسيره وفيه مطلبين: المطلب الأول: الإمام البقاعي وحياته، والمطلب الثاني: التعريف بتفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

الفصل الأول: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة النبأ إلى سورة الفجر، وفيه اثنا عشر مبحثًا:

المبحث الأول: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة النبأ، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة النازعات، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة.

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة عبس، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التكويد، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الانفطار، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة المطففين، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الانشقاق، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البروج، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الطارق، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الأعلى، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها السورة

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الغاشية، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفجر، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد.

الفصل الثاني: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة البلد إلى سورة الفارعة، وفيه

اثنا عشر مبحثاً:

المبحث الأول: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البلد، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الشمس، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الليل، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الضحى، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الشرح، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التين، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العلق، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة القدر، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة البينة، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الزلزلة، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العاديات، وفيه ثلاث

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة القارعة، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد.

الفصل الثالث: المناسبة وأثرها على مقاصد السور من سورة التكاثر إلى سورة الناس،

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة التكاثر، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة العصر، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثالث: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الهمزة، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الرابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفيل، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الخامس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة قريش وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السادس: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الماعون، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث السابع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الكوثر، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثامن: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الكافرون، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث التاسع: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة النصر، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث العاشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة المسد، وفيه ثلاث مطالب: المطلب

الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الحادي عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الإخلاص، وفيه ثلاث

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثاني عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الفلق، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد

المبحث الثالث عشر: المناسبة وأثرها على المقاصد في سورة الناس، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأغراضها

المطلب الثالث: المناسبات في السورة وأثرها على المقاصد.

والخاتمة تشتمل على: أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

التمهيد

المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبة بين السور .

المطلب الأول: المناسبة لغة .

المطلب الثاني: المناسبة اصطلاحاً .

المبحث الثاني: التعريف بعلم مقاصد السور .

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة .

المطلب الثاني: تعريف المقاصد اصطلاحاً .

المبحث الثالث: التعريف بالإمام البقاعي وتفسيره .

المطلب الأول: الإمام البقاعي وحياته .

المطلب الثاني: التعريف بتفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .

المبحث الأول

التعريف بعلم المناسبة بين السور

المطلب الأول: المناسبة لغةً

المناسبة لغةً: مصدر من ناسب يناسب مناسبةً، ومادة "النون، والسين، والباء" تدور حول معنى: "اتصال شيء بشيء"، ومنه النسب، سمي لاتصاله والاتصال به، تقول فلان نسيب فلان، تعني: أنه متصل به بنوع قرابة^(١).

والمناسبة: المقاربة والمشاكلة، والمشاكلة بمعنى المماثلة، تقول: هذا شكل هذا أي: مثله، يقال: بين الشيئين مناسبة وتناسب أي: مشاكلة وتشاكل، والمناسبة هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه^(٢).

وجاء في البرهان للزركشي^(٣) في معنى المناسبة في اللغة: المقاربة، وفلان يناسب فلانًا، أي: يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل^(٤).

(١) ينظر: مقاييس اللغة: لأبن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد

السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (نَسَبَ)، ٥/٤٢٣-٤٢٤.

(٢) ينظر: الخصائص: لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،

دار الهدى، بيروت، ط ٢، (د.ت): ١٥/١-١٧، والقاموس المحيط: للفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن

يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مادة (نَسَبَ)، ص: ١٧٦،

والإتقان في علوم القرآن: ٩٧٧/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق

الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شبري، دار الفكر، بيروت،

ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مادة (نَسَبَ): ٢/٤٣٠.

(٣) الزركشي: هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد علماء مصر في القرن الثامن،

وهو من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، توفي سنة (٧٩٤هـ) صاحب كتاب البرهان في علوم

القرآن . ينظر: شذرات الذهب: ٨/٥٧٢-٥٧٣، والأعلام: ٦/٦٠.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط ١: ١٣٧٦هـ -

١٩٥٧م: ١/٣٥.

وفي علم البلاغة التناسب: هو الترتيب للمعاني المتأخية التي تتلاءم ولا تتنافر^(١)، ويتبين لي مما تقدم ذكره أنّ هذه المعاني اللغوية تقوم على أصل واحد وتعود الى معنى واحد هو العلاقة والترابط بين شيئين، فالمناسبة بين السور تعني علاقة السورة بالتي قبلها أو التي بعدها، والمناسبة بين الآيات كذلك تعني وجه العلاقة أو الرابطة بينها.

المطلب الثاني : تعريف المناسبة اصطلاحاً

من خلال الاطلاع والاستقراء لعلم المناسبات وجدتُ أنّ هناك عدة تعريفات لهذا العلم الجليل بيّنها الكثير من العلماء والمفسرين وصبوا اهتمامهم في هذا العلم لأهميته البالغة في فهم القرآن الكريم وبيان إعجازه، سأقتصر على ذكر بعضٍ منها:

عرّفها الإمام البقاعي بقوله: ((علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن))^(٢).

وعرّفها الإمام السيوطي: ((ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه^(٣))، وقال أيضاً: "هو المعنى الذي يربط بين سور القرآن وآياته))^(٤).

ووصفها القاضي أبو بكر بن العربي: ((هي ارتباط أي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، منسقة المعاني، منتظمة المباني))^(٥)، وقيل: ((هي الارتباط بين الآيات القرآنية أو بين السور، لوجود أمر يقارب بينها))^(٦).

(١) ينظر: معجم المفصل في علوم البلاغة جمع وترتيب: د. أنعام عكاوي، ضمن سلسلة الخزانة اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت : ٤٣٠/٦.

(٢) نظم الدرر: ٥/١.

(٣) الإتيان في علوم القرآن : ٣ / ٢٧٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢٣/٢.

(٥) سراج المرديدن: ١٤٤/٤ - ١٤٥.

(٦) علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه، لنور الدين عتر، دار الوثقائي للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ٦.

فعلم المناسبة علم يعني بإبراز أوجه الصلة، وتناسب الآيات والسور، وهو معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلم ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض^(١). والذي اتضح لي من خلال تعريفات العلماء والمفسرين لعلم المناسبة أنها تدل على معنى واحد هو أن علم المناسبة هو علم يبحث في المعاني التي تربط بين الآيات بعضها مع بعض وبين السور بعضها مع بعض حتى تعرف من خلالها علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم.

(١) علم المناسبات في السور والآيات، محمد بن عمر بن سالم باز مول، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص: ٢٧.